الميدان: السيرة والقصص القرآني

مواقف وعبر من حياة أولي العزم من الرسل

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ - الأحقاف من الآية 35

1/ **مفهوم العزم**: هو الإرادة الصلبة و الجدُّ و اتخاذ القرار بلا تردّد.

2/ **مفهوم أولي العزم**: هم أهل الصّبر وقوّة تحمّل المشاقّ في سبيل الدّعوة إلى عبادة الله وتوحيده ، ولما زادت عزيمتهم وهمّتهم على باقي الرّسل ميّزهم الله عليهم ، وقد اجتمعوا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾

-**أولو العزم من الرسل خمسة**: سيّدنا نوح عليه السلام، إبراهيم عليه السلام، موسى عليه السلام، عيسى عليه السلام ،محمد ﷺ.

موقف نوح عليه السلام مع ابنه:

السند الشرعي:

قال تعالى: ﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43)﴾ سورة هود**

دعوة نوح عليه السّلام ابنه إلى الرّكوب في سفينة النّجاة مع المؤمنين، حيث هتف بابنه (**يابنيّ**) من جهتين :من جهة الحرص على هدايته، ومن جهة العطف عليه من أجل سلامته . إلا أنّ الابن رفض ركوب السّفينة، وقال أنّه سيأوي إلى الجبل ليحميه وينجيه من الغرق، فكفر فكان من المغرقين.

العبر والدروس المستفادة:

-تقديم حب الله وطاعته على حب الأبناء. - الهداية بيد الله

-لا اعتبار في الشرع للقرابة والنسب ولا للجاه والمال والسلطان بل العبرة بالعمل الصالح والصدق مع الله. — كل إنسان يتحمّل نتيجة أعماله.-ضرورة الصبر على الدعوة واليقين بنصر الله تعالى.

موقف إبراهيم عليه السلام مع أبيه:

السند الشرعي:

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا(47)﴾

رِفْقُ سيّدنا إبراهيم عليه السّلام في دعوة أبيه إلى الصّراط المستقيم، حيث حاوره بأدب واحترام، فقد كان يكرّر قوله: (يا أبت) في كلّ عبارة يقولها. لم يستجب الأب لدعوة ابنه، وهدّده بالطّرد والضّرب، إلاّ أنّ إبراهيم عليه السّلام لم يقابل قسوة والده بمثلها، بل كان يتحدّث معه بأسلوب ليّن، وأخبره بأنّه سيدعو الله أن يغفر له.

العبر والدروس المستفادة:

الشرك بالله أعظم الذنوب والكبائر.- ثناء الله على إبراهيم لصدقه وإيمانه.- ضرورة بر الوالدين والإحسان إليهم حتى ولو كانا كافرين.- الدعوة إلى الله بالحوار الهادئ والحكمة والصبر واستعمال الحجج والبراهين.

من مواقف سيدنا موسى عليه السلام:

السند الشرعي:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ(26)﴾

عندما ورد موسى ماء مدين لاحظ امرأتين تقفان بعيدا تبعدان غنمهما، لحيائهما من مزاحمة الرّجال، فأقبل عليهما بكل أدب واحترام وسألهما عن شأنهما، فقالتا" :لا نستطيع أن نسقي حتّى ينتهي الرّعاة من سقي مواشيهم، وأبونا شيخ كبير ." فتطوّع للسّقاية لهما، ثمّ توجّه إلى الظّلّ ليشكر الله أن وفّقه لفعل الخير. من شدّة تأثّر المرأتين بأخلاق موسى عليه السّلام عرضت إحداهما على أبيها أن يستأجره نظرا لقوّته وأمانته.

العبر والدروس المستفادة:

- العفة والاستقامة في التعامل مع الفتاتين. -العمل يحتاج إلى القوة والأمانة. -التذكر الدائم للخالق، والتضرع إليه بالدعاء. - الحياء كلّه خير في اللباس والكلام والمشي

من مواقف سيدنا عيسى عليه السّلام:

السند الشرعي:

قال تعالى: ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا(32)﴾

كان مولد عيسي عليه السّلام معجزة من الله تظهر فيها قدرته وآياته للنّاس، لم تكن ولادته من ذكر أو أنثى، بل من أنثى فقط، هي السيّدة مريم الطّاهرة. بعد أن وضعت مريم عيسى عليه السّلام، وأتت به إلى قومها، اتّهموها بالمعصية، فأنطق الله تعالى عيسى عليه السّلام في مهده ليدافع عن شرف أمّه، وأنّ الله سوف يجعله نبيًا في قومه، وينزّل عليه الكتاب، ويجعله مباركا أينما كان.

العبر والدروس المستفادة:

- قدرة الله تعالى من خلال معجزة ميلاد عيسى عليه السلام من غير أب، ومعجزة نطقه في المهد دفاعا عن أمه وتبرئة لها.

من مواقف سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

السند الشرعي:

قال تعالى: ﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)** ﴾

ذهب النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه، فلمّا دخل وجلس قال له :إنّه قد أُذن لي في الخروج والهجرة، فقال أبو بكر :الصّحبة يا رسول الله؟ فقال صلّى الله عليه وسلّم :الصّحبة. اِلتحق النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام وأبو بكر بغار في جبل "ثور" فمكثا فيه ثلاث ليالٍ، أمّا قريش فقد قرّرت إعطاء مائة ناقة لمن يعثر عليهما .ولما وصل بعض المطاردين إلى باب الغار، قال أبو بكر للنّبيّ عليه الصّلاة والسّلام :يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا، فقال عليه الصّلاة والسّلام :يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما.

العبر والدروس المستفادة:

- وجوب الأخذ بالأسباب بعد التوكّل على الله تعالى.
- حرص النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام على الصّحبة.
- اليقين بالله تعالى يحقق دائما النصر لصاحبه .